

التّعدّي الإلكتروني

ورشة تعليمية يقدمها المربون لطلاب المراحل الاعدادية والثانوية

إعداد: وئام يونس

التّعدّي الإلكتروني (Cyber bullying)

التّعدّي الإلكتروني هو عبارة عن سلوك عدائي متعمد ، يستخدم بها المُتعدّي الوسائط الإلكترونية للتحرش، مضايقة، إخراج ، تخويف أو تهديد الآخرين.

ولفهم مدى انتشار هذه الظاهرة ففي عام 2005 ، قام كل من الدكتور سمير هندوجا والدكتور جستين باتشين من كلية إدارة العدالة الجنائية بجامعة فلوريدا أطلانتيك بالولايات المتحدة الأمريكية ، بدراسة عن طرق استخدام الانترنت من قبل 1500 مُراهق. وعند السؤال عن تجاربهم مع التّعدّي الإلكتروني تبين أن :

- 80% من المراهقين أقرّوا حدوث تعديّ الكتروني عند استخدامهم الانترنت.
- 32% من الذكور و 36% من الإناث أقرّوا مواجهة نوع من أنواع التّعدّي الإلكتروني
- 12% أقرّوا مواجهتهم التّعدّي الإلكتروني بصيغة تهديد
- 5% أقرّوا خوفهم على سلامتهم

ما هي أشكال التّعدّي الإلكتروني؟

يَعمد التّعدّي الإلكتروني إلى إيقاع ضغوط نفسية على الآخرين باستخدام وسائل متعددة عن طريق وسائط الكترونية . وذلك إما عن طريق الرسائل الشفوية ، النصوص المكتوبة ، أو الصور المنشورة. و يستخدم المُتعدّي الكترونياً أساليب متعددة وأشكال مختلفة ، نذكر منها:

- **التخفي الإلكتروني (Anonymity)** – استخدام أسماء مستعارة لنشر تعليقات تهديد على المُتندييات الإلكترونية ، البريد الإلكتروني أو على مواقع الكترونية أخرى.
- **المضايقات الإلكترونية (Harassment)** - رسائل عدائية موجهة ضدّ شخص أو أكثر من المُراهقين
- **المُلاحقة الإلكترونية (Cyber stalking)** - إرسال العديد من الرسائل لأحد المراهقين بهدف التهديد أو التحويف أو إرسال تعليقات عدائية بشكل مُتكرر.
- **القذف الإلكتروني (Flaming)**– نشر كلمات عدائية ومُبندلة ضدّ شخص أو أكثر من المراهقين على صفحات الأخبار الإلكترونية للمجموعات ، المُتندييات الإلكترونية ، البريد الإلكتروني وعلى مواقع الكترونية أخرى.
- **التشهير الإلكتروني (Outing)**– عرض عامّ أو نشر أو مشاركة للمراسلات الشخصية أو الصور الخاصة لشخص آخر. خاصة المراسلات التي تحتوي على معلومات شخصية حساسة ، أو الصور ذات الهيئة الجنسية.¹
- **الاستثناء الإلكتروني (Exclusion)**– ضم بعض المراهقين إلى مجموعة معينة و نبذ الآخرين.
- **التهديد الإلكتروني (Cyber threats)**– إرسال رسائل تهديدية المحتوى عن طريق الرسائل الإلكترونية الأنية ، البريد الإلكتروني ، الرسائل الإلكترونية أو على صفحات المُذكرات الإلكترونية. و للأسف فإن أشهر مثال على التهديد الإلكتروني ما كتبه أحد الشبان الذين قاموا بقتل زملائهم بثانوية كلومباين بالولايات المتحدة الأمريكية ، من نشر قائمة كره و عدااء ضد الآخرين على إحدى صفحات الانترنت قبل مشاركته القيام بتلك الجريمة الشنعاء.

¹ التعريف ترجم من

(Cyber bullying, Dr. Anne Bamford, University of Technology, Sydney, 2004)

أنواع الوسائط الإلكترونية المستخدمة للتعدّي الإلكتروني:

- إن أشهر الوسائط الإلكترونية و سبل استخدامها للتعدّي الإلكتروني تتضمن ما يلي:
1. **البريد الإلكتروني (e-mail)** – عبارة عن رسائل الكترونية تُرسل على شبكات الاتصالات الإلكترونية. من الممكن أن يستخدم المتعدّي البريد الإلكتروني لنشر أو إرسال التهديدات والشتائم أو الصور المُحرّجة للآخرين. ويمكنه محاولة إلحاق الضرر بسمعة الآخرين عن طريق إرسال معلومات مزيفة ببريد إلكتروني أو بملف مُرفق ببريد إلكتروني لشخص ما أو للعديد من الأشخاص .
 2. **المُنتديات الإلكترونية (chatrooms)**– عبارة عن غرف تقديرية تقام بها محادثة متزامنة من قبل شخصين أو أكثر عن طريق النص المطبوع أو المحادثة الصوتية باستخدام برمجيات التعرف على الصوت. يتم استخدام المنتديات الإلكترونية من قبل المتعدّي لإهانة الغير، التهديد ، نشر الشائعات أو عرض صور مُحرّجة ليراها كل مشترك بتلك المحادثة.
 3. **الرسائل الإلكترونية الآنية (Instant Messaging (IM)** – عبارة عن نوع من خدمة اتصالات تسمح للمستخدم إنشاء اتصال خطي خاص فوري مع شخص آخر للتخاور في زمن آني على شبكات الانترنت. المتعدّي الكترونياً يستخدم الرسائل الآنية لإرسال تهديدات فورية مجهولة المُرسَل.
 4. **الهاتف الجوّال (Cell Phone)** – عبارة عن هاتف متنقل يُرسل بيانات مختلفة على شبكة الاتصالات. من الممكن للمتعدّي الكترونياً أن يستخدم الهاتف الجوّال لإرسال رسائل لشخص واحد أو أكثر للإهانة، التهديد ، المضايقة أو التحرش الكترونياً.
 5. **التدوين الإلكتروني (Web Log)** – عبارة عن سجّل الكتروني خاص يدون به صاحب السجل الخطوات التي قام بها أو البيانات التي قرأها على صفحات الانترنت. باستطاعة المتعدّي الكترونياً أن يعرض معلومات من إحدى السجلات الإلكترونية الخاصة على صفحات عامة بهدف الإشهار والإهانة.
 6. **موقع الانترنت (Web Site)** – عبارة عن صفحة معلومات الكترونية تقع على شبكات الانترنت. الصفحة الرئيسية هي الصفحة الأولى التي يراها زائر الموقع الإلكتروني. يمكن للمتعدّي الكترونياً أن ينشر على الصفحة الرئيسية و الصفحات الأخرى لموقع معين معلومات قاسية أو كاذبة عن الآخرين.
 7. **غرف MUD (MUD rooms)**– ميدان مُتعدد المُستخدمين ، وغالباً تحتوي على ألعاب الكترونية ، حيث يتقمص اللاعب إحدى شخصيات اللعبة مثل لعبة "عالم الوركرافت (World of Warcraft)" أو لعبة " شاطئ لغونا (Laguna beach) ". يستطيع المتعدّي الكترونياً الاشتراك بإحدى هذه الميادين للتشهير أو مضايقة أو التحرش بالمستخدمين الآخرين بهذا الميدان.
 8. **اليوميّات الإلكترونية (Blogs)** – عبارة عن تدوين مُذكرات ويوميّات على مواقع الكترونية لمشاركة الآخرين القصص ، الملفات والصور على شبكات الانترنت. يستخدم المتعدّي الكترونياً صفحات اليوميّات الإلكترونية لنشر معلومات مُضلّلة أو القيام بعمل مُخل خُلقياً و مثال على ذلك ما حدث بالولايات المتحدة الأمريكية لنشر صور أخذت للاعبين و بحادثة أخرى للاعبات داخل غرف تغيير الملابس بغير علمهم مع كتابة ما يضايق من التعليقات.
 9. **بيانات شخصية الكترونية (Xangas)** – تسمح مواقع زانغس للمستخدم من الاطفال أو المراهقين عرض قوائم يدرج تحتها بيانات شخصية عن حياتهم و ربما لأسماء اشخاص يكرههم او يحبهم هذا الطفل او المراهق . المتعدّي الكترونياً يستطيع استخدام هذه المواقع لعرض قوائم تشمل أسماء مراهقين آخرين ، صور لهم و كذلك بيانات خاصة عن كل منهم لعرضها على الملأ وذلك للسخرية أو المضايقة أو التهديد.
 10. **المواقع الاجتماعية (Social Networking)** – تسمح هذه المواقع للمستخدم نشر بيانات خاصة وربطها ببيانات خاصة بأصدقائه أو صديقاتها ، مثل موقع "ماي سبيس (MySpace) ". يستخدم المتعدّي الكترونياً المواقع الاجتماعية لنشر معلومات مُختلفة غير ملائمة بهدف الإهانة وإذلال الآخرين من المراهقين.

ولفهم كيفية استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل المتعدّي الكترونياً ، دعونا نشاهد لقطة من التسجيل المصور (الفيديو) لقصة مراهق حقيقة تحت عنوان " لا تستطيع استرجاعها (You can't take it back) " على موقع

www.netsmartz.org . هذه القصة الحقيقية لمراهق بالولايات المتحدة الأمريكية اشترك مع زملاء له بالمدرسة بنشر قائمة لأسماء طالبات على إحدى المواقع الالكترونية كنوع من المزاح. خلال مشاهدة هذه اللقطة المصورة لتتساءل:

- أي نوع من أنواع التعدي الالكتروني تمثل هذه القصة؟
- من الضحية بهذه القصة؟
- ما مدى خصوصية أي معلومات تُنشر على شبكات الانترنت؟
- مدى تأثير سلوك هذا المراهق و أصدقائه على الفتيات؟
- هل تشعر بأسى على هذا المراهق أو على أخته؟ لماذا و لم لا؟
- ما هي عواقب تصرف هؤلاء المراهقين؟
- كيف تتصرف إذا علمت أن أصدقاء لك يقومون بتصنيف طلاب المدرسة تحت قائمة الكترونية ينشرون عليها معلومات سلبية و كاذبة؟

و لإدراك تأثير التعدي الالكتروني لنتمتعن بأجوبة الاسئلة المطروحة التالية:

1. من هو المتعدّي الكترونياً؟

المتعدّي الكترونياً هو شخص يستخدم الوسائط الالكترونية ليتصرف بطرق يعتمد بها القسوة. ويتمتع المتعدّي بلذة نفسية غريبة عند تسببه بالأم الآخرين لما يجلبه هذا التصرف من انتباه الآخرين له أو سعيه للانتقام.

ليس باستطاعتنا تمييز المتعدّي الكترونياً حسب مظهره أو لصفات معينة ، وذلك أن:

- المتعدّي يمكن أن يكون ذكراً أو أنثى. الفتيات مثلاً يفضلن أن يكن مجهولات الهوية عند التحوار على شبكات الانترنت ، مما يتيح لهن تفادي التمييز والتأثر منهن لكونهن إناث. بينما يفضل الذكور التعبير عن سلطتهم بالمواجهة.
- لا يوجد عُمر محدد للمتعدّي طالما يستطيع استخدام الحاسوب أو أي من الوسائط الالكترونية.
- المتعدّي يمكنه العيش بأي منطقة بالعالم. حيث أن المتعدّي يستطيع أن يصل لضحيته من أي منطقة بالعالم تصلها الشبكات الالكترونية. مما يُصنف بعض أشكال التعدي الالكتروني كإحدى الجرائم الدولية.
- ضحايا التعدي الالكتروني معرضين دائماً للتعدي طالما يستطيعون الوصول بشبكات الانترنت أو يتنقلون حاملين الآلات الإلكترونية.
- المتعدّي الكترونياً يمكنه أن يستعمل أسماء مستعارة و يتقمص شخصيات أخرى ليبقى مجهولاً.
- لا يمكن محو ما نشره المتعدّي الكترونياً من معلومات خبيثة و إهانات لاذعة خاصة إذا كان المتعدّي لا يزال نشطاً بتصرفاته العدائية.
- أحياناً ما يكون المتعدّي الالكتروني ضحية للتعدي . حيث يلجأ بعض الطلاب الذي يتعرضون للتعدي والقهر من قبل الآخرين إلى التأثر و التعبير عن غضبهم وشعورهم بالإحباط إلى أسلوب التعدي . تصرف يجعل من الضحية شخصية متعدية.

2. ما هي أسباب حدوث التعدي الالكتروني؟

الإجابة على هذا السؤال مسألة معقدة تنفرع بها الأجوبة. ولكن بما أن هذه الورشة التعليمية تتمحور حول طلاب المراحل الإعدادية و الثانوية. فإن طلاب هذه المراحل يتصرفون أحياناً بدوافع عدة نذكر منها:

- الفشل – و هو شعور بعدم الإنجاز يؤدي إلى الإحباط مما يسبب مشاعر و سلوك سلبي.
- التلائم – محاولة بعض الطلاب التصرف بشكل معين لكسب قبول مجموعة من الطلاب وذلك لقبول المجموعة بهم كأعضاء أو لكسب الشعبية.
- اختلاف القيم – القيم المقبولة لبعض العائلات أو المجموعات أو المجتمع التي تدفع ببعض الطلبة لتصرف معين ، قد تتعارض مع قيم أناس آخرين يعتبرون هذه التصرفات غير صحيحة وغريبة.

- الشعور بالاختلاف – عند إحساس المراهقين بتميز أقرانهم ضدهم , لإعاقة جسدية ، أو عقلية أو سلوكية , مما قد يؤدي إلى تصرفات عدائية ضد أقرانهم.
- القمع – إن التعرض للهجوم المستمر، أو الإذلال ، أو الإهانة قد يدفع ببعض الطلبة لمعاملة غيرهم بمثل العداة الموجه ضدهم.
- الشعور بالعزلة – إن الأفراد الذين يشعرون بالرفض ، لديهم إحساس بالعزلة والغضب مما يؤدي إلى مشاكل سلوكية.
- المعاناة النفسية – إن الأفراد الذين يعانون من مشاكل نفسية أو مرض عقلي ، قد يتفاعلوا بمشاعر عنيفة مع أي حادثة أو تصرف مزعج ، مما يؤدي إلى سلوك عدائي.

3. كيف أحمي نفسي من التعدي الإلكتروني؟

- لا تشارك أحداً بكلمة السر ، مهما كان قريباً منك كصديق. تعامل مع كلمة السر كمفتاح بيتك ، كلاهما عليك الحذر بمن تأمنه عليهما.
- تأكد من تكوين كلمة سر يصعب على غيرك تخمينها وذلك باستخدام مزيج من الحروف و الأرقام وعلامات الترقيم.
- لا تنشر معلومات خاصة على الانترنت . بغض النظر عن طريق البريد الإلكتروني ، الرسائل الآنية ، النصوص المكتوبة ، اليوميات الإلكترونية ، أو على المواقع الإلكترونية.
- لا تحذف أو تتخلص من الرسائل الإلكترونية المرسلة من المتعدّي الإلكترونياً. حيث يمكن أن تحتاجها كأدلة ضد المتعدّي.
- لا ترد على المتعدّي الإلكترونياً و لا تصدق كل ما يكتبونه على الانترنت.
- لا ترضى أبداً أن تقابل أحداً قد تعرفت عليه عن طريق الانترنت.
- لا تتسرع بإرسال رسالة الكترونية عند الغضب.
- لا تخفي مشاعرك عن أهلك أو ممن تثق بهم من كبار العائلة أو من المدرسين إذا تلقيت بريد أو رسالة الكترونية تجعلك تشعر بعدم الراحة. أخبر و شارك أحد الكبار بتجاربك على شبكات الانترنت.
- لا تقم بتركيب البرامج الإلكترونية من غير استشارة والديك أو أحد المدرسين .
- احترم دائماً حق الآخرين على شبكات الانترنت وتعلم الخلق الحسن على الانترنت ، الذي يعتبر فن أدب الحوار على شبكات الانترنت.
- قم بالإبلاغ عن التعدي الإلكتروني للسلطات المختصة.

4. هل أستطيع التمييز أن أحد أصدقائي ضحية للتعدي الإلكتروني , حتى لو لم يصرّح بالأمر؟

من الممكن ملاحظة بعض الدلائل . إذا كان أحد الأصدقاء العزيزين عليك منزعاً وأردت المساعدة، فعليك الانتباه الى بعض الدلائل التالية:

- توقف صديقك المفاجئ عن استخدام الحاسوب.
- عند استلامه رسالة آنية او بريد الكتروني يتصرف بعصبية و اجفال.
- يبدو غاضباً و مكتئب و محبط بعد استخدامه للحاسوب.
- شعوره بالقلق للذهاب الى المدرسة أو للخروج من المنزل .
- يتجنب التحدث عن استخدامه للحاسوب.
- ينسحب بشكل غير طبيعي عن الأصدقاء والأهل.

5. ما الدور الذي عليك القيام به للتأثير إيجابياً على هذه الظاهرة؟

- تحدث إلى الآخرين بما تعرفه عن ظاهرة التعدي الإلكتروني بما فيهم أفراد عائلتك.
- لا تقف مكتوف اليدين إذا كانت شاهداً على تعدي الكتروني أو شاركت به بطريقة ما. إن للكلمتين "لا" و "قف" قوة فعالة عند استخدام كلا منهما.
- بلغ و شجع طلاب المدرسة و أصدقائك و كذلك أفراد عائلتك للإبلاغ عن أي تعدي إلكتروني.

- حاول تشكيل لجنة لمكافحة التعدي الإلكتروني داخل المدرسة , أماكن العبادة ، الحي ، أو النوادي الرياضية.
- التحق بحملة لمكافحة التعدي الإلكتروني بالمدرسة.
- فهم مسؤولية استخدام الآلات التقنية و مشاركة هذه المعلومات مع أصدقائك و أفراد عائلتك.
- كن متحدث و داعية لمكافحة التعدي الإلكتروني.

وفي الختام , لنشاهد لقطات أخرى من قصة حقيقية مصورة , أخذت من موقع www.netsmartz.com تحت عنوان " الصداقة المكسورة (Broken Friendship) ". هذه القصة لفتاة شاركت أعز صديقاتها بكلمة سرّ بريدها الإلكتروني. لنرى ما حدث ثم لنتساءل:

1. أي تصرف يعتبر تعدي إلكتروني؟
2. من هو المتعدي الإلكتروني بهذه القصة؟ لماذا؟
3. تجاه من تشعر بالألم؟ لماذا؟
4. إذا كنت مكان الضحية، ما الذي تقوم بتغييره؟
5. هل تعرف أحداً واجه حادثة مماثلة؟

- Bullied by a mouse.* Paris Strom (Auburn University) and Robert Strom (1)
(Arizona State University)
- Cyber bullying.* Dr. Anne Bamford, University of Technology Sydney, 2004. (2)
- Cyber-Dilemmas.* Shaheen Shariff and Rachel Goulin (3)
- Sameer Hinjuja, PhD, Department of Criminology and Criminal Justice at (4)
Florida Atlantic University.
- www.cyberbullying.us/resources.php (5)
- www.weopedia.com (6)
- www.greatschools.net (7)
- www.mysecurecyberspace.com (8)
- www.netSMARTZ.com (9)
- www.us-cert.gov (10)